إيران بين التنافس الدولي

ابتداء من القرن السابع عشر وحتى تاريخها المعاصر

دكتور/ نواف فلاح الحميدي

المقـــــدمـــــة

بطبيعة الحال الاستعمار لا يأتي بالخير للدول المستعمرة على الاغلب، بل تتم عملية الاستعمار وفق معايير مصلحيه بحته الهدف منها سرقة الخيرات والثروات الطبيعية او الهيمنة على الطرق التجارية الى اخرها من مبررات السيطرة والهيمنة، ولم تكن العلاقة بين دول الاستعمار والدولة المستعمرة علاقة صداقة على الاطلاق لكنها كانت كعلاقة العبد وسيده، لذلك تولدت حالة من الكره والبغض عند سكان الدول التي استعمرت وسلبت خيراتها.

وكمثال حي على تلك العلاقة اتخذنا ايران كحالة من تلك العلاقة التي تولد الكره والبغض فأغلب المجتمع الايراني الان يكره ويحتقر تلك القوى التي كانت يوما من الأيام تحتل إيران إن كانت كروسيا او الاتحاد السوفيتي بعد ذلك او بريطانيا او الولايات المتحدة الامريكية.

وسأحاول في بحثي تسليط الضوء على بداية اول استعمار لإيران ومسبباته مرورا بالدول الاخرى المستعمرة، وسأحاول التركيز على ابرز تلك النقاط الخلافية وكمثال موقف دول الاستعمار من الحياة الدستورية في ايران بداية القرن الماضي وموقف تلك الدول من ثورة محمد مصدق ١٩٥١ م في تأميم البترول، سأستخدم في بحثي هذا منهجين منهج البحث التاريخي ومنهج البحث النقدي.

وقد استعنت بعدد من الكتب والوثائق التاريخية والمصادر الاجنبية التي ستعينني على اتمام هذا البحث بصورة طيبة ان شاء الله.

ايران التاريخ والحضارة:

أوضحت الأدلة الأثرية التي تم الكشف عنها في العديد من المواقع والأماكن الايرانية ان الانسان قد عاش بالفعل منذ عصر ما قبل التاريخ على الهضبة الايرانية وكان يعيش في الكهوف والمأوى الصخري التي كان يلجأ اليها الانسان في تلك الفترة لتقيه من الاحوال الجوية الصعبة التي كانت سائدة في تلك الفترة، ولقد عثر في هذه الكهوف والأماكن الصخرية والملاجئ الاخرى على الكثير من الاثار الانسانية التي امكن من خلالها تتبع ومعرفة مراحل حيا ة الانسان على الهضبة الايرانية في عصور ما قبل التاريخ.

وقبل الخوض في هذا البحث علينا اولا ان نميز بين كلمة ايران وبلاد فارس وما هي دلالات الكلمة ومعناه ومصدرها وقدمها على الاخرى، والحقيقة ان اغلب المصادر والكتب اكدت ان كلمة ايران هي الاقدم وقد وردت في الاوستاك.. ايرنافيجا أي مواطن الاريين وتطورت الكلمة بعد ذلك فصارت بلاد فارس[1]

والآري تعني الانسان النبيل او السيد وعلى ما يبدو انها تسمية عامة لهؤلاء الناس الذين يتحدثون اللغة الهند اوروبية الشرقية (ولعل التسمية كانت السبب في تميز شخصية الجنس الاري بالكبرياء والعنفوان وهو ما نشاهده حاليا في الشخص الالماني والشخص الايراني على حد سواء) ، والذين جاءوا إلى هذه المنطقة الواقعة بين نهر الجانج والفرات عند نهاية الالف الثاني وبداية الالف الاول قبل الميلاد[2].

اما كلمة فارس فيقال ان من اطلقها هم الاغريق واخذ هذا الاسم من اقليم بارسا في الجزء الجنوبي الغربي من الهضبة، وحرف هذا الاسم عند الاغريق ليصبح برسيس ثم اطلق عليها العرب كلمة فارس، وعلى الرغم من ان بارسا تكون اقليما واحد في امبراطورية عظيمة إلا انها استمدت شهرتها من كونها مسقط رأس الملوك الهخششامنيين الذين شكلوا بيت الحكم الفارسي وأطلقت كلمة فارس بعد ذلك وبواسطة الاغريق على الامبراطورية كلها بشكل عام واشمل[3].

ولا يوجد أدنى شك في ان بلاد فارس لها من العظمة ما تعجز غيرها من الحضارات ان تحوزه فهي اكثر البلاد وأعظمها في تبنيها للحضارات فقد حوت هذه البلاد الحضارة الفارسية والحضارة العيلامية والحضارة الميدية والحضارة الاخمينية والحضارة السلوقية والحضارة البارثية والحضارة الساسانية، كما ان ملوكها هم الاشهر على الاطلاق فمن منا لا يعرف داريوس ويزدجرد واردشير وشابور الاول وهرمز وكسرى انو شروان وشيروية الخ...

والهضبة الايرانية منطقة واسعة جدا وهي تبدو كمثلث محصور بين منخفضين هما الخليج العربي في الجنوب وبحر قزوين في الشمال وهي توصل ما بين وسط اسيا وغربها كما انها بمثابة جسر الى اسيا الصغرى والى قارة اوروبا [٤]

وتنقسم ايران الى اربعة اقسام هي:

١. منطقة جبال زاجروس التي تتضمن السهول الخارجية الصغيرة وبصفة خاصة منطقة خورستان وهي تكوين جزء من بلاد النهرين والأراضي المنخفضة الواقعة على الخليج العربي.

٢. سلسلة جبال البرز والمنطقة المحيطة ببحر قزوين.

٣. المرتفعات في الشرق والجنوب الشرقي.

٤. المنطقة الصحراوية المنخفضة في الوسط.

ظلت ايران محور لأنظار العالم في جميع العصور والعهود الماضية ومازالت ربما ان طبيعية وجغرافية ايران وموقعها الاستراتيجي كونها تقع على ممرات مائية ذات استراتيجية عالية هو الذي جعلها تكابد الصراع مع القوى الخارجية من غزو الاسكندر الاكبر المقدوني حتى عهدنا الراهن، وقد استطاعت ان تتجاوز جميع الاخطار والمحن على مر التاريخ، وما يعنينا هو التاريخ الحديث والمعاصر والذي نستطيع القول أن بداية الاخطار على ايران بدأت بالتوجه الروسي نحو الهضبة الايرانية وقد بدا هذا التوجه منذ فترة بعيدة جدا أي في اواخر العصر الوسيط فقد ورد اسم مدينة تبريز مرارا في كتابات الرحالة الروس الأوائل الذين زاروا المنطقة ووصفت تبريز على انها مركز مهم للقوافل التجارية[٥]

وقد ازداد اهتمام روسيا بإيران على عهد بطرس الكبير خصوصا وانه كان يفكر بإقامة تجارة مباشرة بين روسيا والهند اما عند طريق بحر قزوين بإيران او عند طريق خيوة وبخاري وفي كل الاحوال القيصر الروسي كان يخطط من اجل السيطرة على تجارة الحرير الايراني الشهير والذي اشتهرت به مدينة تبريز على وجه الخصوص[٦]

استطاعت روسيا ان تجعل لها موضع قدم في ايران خاصة في شماله بل ساهمت في نزع اراض ايرانية طبقا لمعاهدة تركمانجاي ١٨٢٧ م وباريس ١٨٥٨م وأدت تلك الاتفاقيات الى تنازلات اقليمية واستسلام اقتصادي ضار بالفئات الاجتماعية الايرانية التي كانت بالأساس تعاني ويلات الحروب الداخلية والفقر والجوع الذي سببه صراع اجنحة الحكم في الاسرة القاجارية، وطبقا للاتفاقات السابقة فقد استطاعت روسيا انشاء وكالات تجارية في ايران، وحصلت على اعفاءات جمركية، وخفضت لها رسوم عبور الطرق الايرانية، نتج عن ذلك كله اغراق السوق الايرانية بالبضائع المستوردة عالية الجودة مما اضعف منافسات الصناعات اليدوية الايرانية ومن اشهر الصناعات التي تضررت جراء ذلك صناعة النسيج اليدوي[٧].

كذلك حصلت روسيا على امتيازات اقتصادية متنوعة حيث حصلت شركة الطرق الروسية على عقود تعبيد الطرق في شمال ايران وتنظيف وإدارة ميناء انزل، واشترت شركة روسية اخرى حق صيد الاسماك في بحر قزوين والإشراف على انتاج السجاد في سلطان اباد وزراعة القطن في خرسان والأفيون في كرمان[٨].

نتيجة للهيمنة والسيطرة والجشع الروسي في ايران تحركت الجموع الجائعة والغاضبة للوقوف في وجه الجشع الروسي والذي كان من نتائجه اشعال الثورة الدستورية، لقد كان للقمة العيش والعوز والفقر الداقع الرئيسي لإشعال الثورة فالفقر انتشر في ايران ولم يكن احد بمنأى عنه فقد تعرضت النساء وخاصة الحسان للبيع مقابل سداد الضرائب المطلوبة كما حدث على يد حاكم قوجان ١٩٠٣م.

بالفعل اشتعلت المظاهرات في كل ارجاء ايران وساعد على ذلك وجود نخبة ثقافية تولت زمام المبادرة والقيادة كان من ابرز هؤلاء كسروي وتبريزي والشيخ طبطبائي وآية الله بهبهاني [٩] ومن الطبيعي ان يتخلل المظاهرات اعمال عنف اخذت تتزايد حتى توجت باغتيال الملك ناصر الدين شاه عام ١٨٩٦ م وتولى من بعده ابنه مظفر الدين شاه ١٨٩٦ –١٩٠٧ الذي استوعب الدرس جيدا فلم يجد بدا من التخفيف من الضغط النفسي عن المواطن الايراني فبدأ اصلاحاته بتخفيف الرقابة على الصحف الايرانية والأجنبية وشجع البعثات العلمية للخارج وتوسع في فتح الكليات الحديثة للزراعة والعلوم السياسية وإنشاء الجمعيات التجارية والثقافية والتربوية.

لكن سوء حظ الملك مظفر شاه انه لم يتحمل فساد وأخطاء والده فحسب بل شاركت الظروف الاخرى بتعقيد الموقف فقد انتشر وباء الكوليرا بصورة كبيرة في جميع ارجاء ايران وهو نتيجة للكوارث والفقر وانخفاض الانتاج الزراعي لكثرة الثلوج وارتفاع اسعار المواد الغذائية بصورة جنونية ولم يعد حتى ميسوري الحال الحصول إلا على القليل منها، كما قلت عائدات الجمارك وهي نتيجة طبيعية لسلسة الاعفاءات الايرانية للسلع الاجنبية الامر الذي جعل جميع اصحاب المهن اليدوية ومنها الغذائية الى اهمالها وتركها بسبب قلة العائد المادي.

خرجت الجماهير الايرانية عن بكرة ابيها في مظاهرات كبيرة للتنديد بالملك وحكومته رغم الاصلاحات التي سبق ذكرها وحصلت مصادمات بين المتظاهرين ورجال الامن ووقع قتلى وإصابات واشتدت الازمة خصوصا في العام ١٩٠٥ – ١٩٠٦ ولم يجد الملك بدا من ان يستجيب للجموع الزاحفة الغاضبة ويوافق على المطالب ليوقع على وثيقة لإنشاء الجمعية الوطنية لصياغة وكتابة الدستور الجديد لإيران.

توفي الملك مظفر شاه في عام ١٩٠٧ م اثناء تشكيله الجمعية الوطنية لصياغة الدستور وتولى الحكم من بعده ابنه الشاه ميرزا الذي اشتهر بعلاقته الوثيقة مع روسيا وضعف شخصيته وفساد الامر الذي جعل الشأن الايراني برمته يكون في يد روسيا وتم توقيع اتفاق انجلو روسي ايراني عام ١٩٠٧ م فقد دخلت بريطانيا بشكل اقوى من ذي

قبل على الخط الايراني وهي ترى روسيا تضعف وتتضاءل قوتها نتيجة خسارتها في الحرب اليابانية الروسية ١٩٠٥م.

الاتفاق الانجلوروسي ١٩٠٧ م قطع حبل الود بين الملك ميرزا والمجلس النيابي الجديد الذي لم يمض على تشكيله سوى بضعة اشهر قليلة بعد ان فوض الاتفاق لروسيا السيطرة المباشرة على شمال ايران فرض البرلمان الجديد الاتفاقية الامر الذي جعل روسيا تحرض الملك على حل البرلمان وإلغاء الدستور الملك بدوره كان ينتظر الذريعة ولم يفوت الفرصة وباشر في حل البرلمان وقرر التخلص من اعضائه الذين كانوا يسببون صداع يومي للملك لكن ذريعة الحل كانت مضحكة فقد إدعى فشل المجلس بتخفيض اسعار الطماطم.

لم تنطلي الخدعة على الجماهير الفقيرة الجائعة التي كانت ترى في المجلس الفرصة الوحيدة لتقويم سلوك الملك وتحسين دخل المواطن فخرجت الجماهير بالألوف يقودها الاعضاء والنخبة المثقفة واعتصم بعضهم بمبنى البرلمان زاد من تعقيد الموقف تهور الملك الذي امر قائد روسي لفرقة روسية خاصة كانت ترابط في ايران يدعي لياخوف على ضرب مبنى المجلس بمن فيه بالمدفعية ولم يكتف الشاه بذلك بل امر بإلقاء القبض على السيد بهبهاني احد قادة المظاهرات

ونفيه الى كرمنشاه ثم كربلاء وفرض منع التجول والزم السيد الطبطبائي ايضا بيته اجباري تحت الحراسة المشددة، لكن الامور لم تهدئ بل زادت غليان وعنف الامر الذي اجبر الشاه لإعادة الحياة البرلمانية رغما عنه في ابريل ١٩٠٩م.

لم تستطع روسيا مساندة الشاه بسبب التغيرات التي حدثت في موسكو والإحداث الدامية التي صاحبت الثورة البلشفية، ولم يمض وقت طويل حتى اضطرت روسيا الى الخروج من حلبة الصراع الدولي اثناء اندلاع الحرب العالمية الاولى وبعد الاندلاع الفعلي للثورة البلشفية ١٩١٧ م وأعلنت من جانبها الغاء معاهدة ١٩٠٧م الخاصة بإيران.

حلت بريطانيا مكان روسيا في ايران وأصبح النفط المتدفق في ايران اهم المغريات بل سال له لعاب الانكليز، الامر الذي اثار احتجاجات روسية وفرنسية لا قيمة لها، والحقيقة ان بريطانيا ليست حديثة العهد في ايران بل كان لها موضع قدم لكن الهيمنة الروسية كانت هي الطاغية فقد استطاع البريطاني هكجراف تالبوت في نهاية القرن التاسع عشر من الحصول على حق احتكار شراء وتصنيع التبغ في جميع اقاليم ايران عام ١٨٩٧ نظير دفع مبلغ ١٥ ريال سنوي.

كذلك كانت بريطانيا اثناء الثورة الدستورية ١٩٠٧ م داعم قوي للشاه ضد المتظاهرين فقد ارسلت احدى سفنها الحربية الى نهر كارون ١٩٠٧ م لسحق المتظاهرين هناك ثم هاجمت سواحل مكران عام ١٩٠٨ م، كما ارسلت قوة عسكرية لتعقب المتظاهرين في بوشهر ١٩٠٩م.

لكن بعد الحرب العالمية الاولى خرجت روسيا من ايران وحلت بريطانيا محلها وصادف ان بدأ النفط يتدفق في شمال ايران وجنوبه، الانجليز كان لهم مواقف مخزية كثيرة مع الحكومة الايرانية ليس لها مبرر فعلى سبيل المثال لا الحصر كان موقف الانجليز سلبي عندما قام الوفد الايراني في مؤتمر الصلح في باريس بعد الحرب العالمية الاولى بالمطالبة باسترجاع حدود بلاده الى ما قبل معاهدة ترجمكانجاي ١٨٢٧م والتي تشمل اذربيجان الشمالية ومدينة باكو وأرمينيا الغربية ومدينة يرفان وقره باغ وقسم من داغستان[١٠]

في عام ١٩١٩ وقعت اتفاقية بريطانية ايرانية بموجبها تسلمت بريطانيا زمام الامور في ايران ولم يعجبها محاولة الايرانيين استرجاع الهيبة والسيادة لبلدهم فعمدت لتغيير المشهد السياسي برمته من خلال عمل انقلاب عسكري تستطيع من خلاله فرض سياسة الامر الواقع على القوى السياسية في ايران فجاءت برجل الانقلاب رضا خان وساعدته على تولي العرش وسط انقلاب سهل وناجح ضد العرش القاجاري في ٢١ فبراير ١٩٢١[١١].

هيمن الانكليز على مقدرات وخيرات ايران وكانوا معول هدم اكثر من كونهم معول بناء بل راعوا مصالحهم فقط دون اخذ الاعتبار للمعيار الاخلاقي واكبر مثال على ذلك في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي عندما ارادت الحكومة الايرانية مد خط سكة حديد

ليربط الشمال من بحيرة قزوين الى الجنوب على الخليج العربي فعاجلهم الانكليز برفض المشروع برمته تحت زعم انه قد يمكن الروس من العودة مرة اخرى الى ايران والوصول عبرها الى الخليج العربي؟!

هيمنة بريطانيا على ايران وتحكمت بالوضع الداخلي والخارجي واستطاعت ان تستحوذ على مشاريع التنقيب عن النفط في الشمال والجنوب دون مضايقة تذكر وان كان هناك دخول امريكي محدود يذكرنا في المشهد في بداية القرن الماضي عندما كان هناك دور روسي كبير وانكليزي محدود انتهي الامر بخروج الروس وبقاء البريطانيين نفس المشهد يتكرر الان في منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين تواجد بريطاني قوي وتسلسل امريكي محدود ومدروس، عل كل حال السفير البريطاني عندما شاهد الاوضاع تسير لصالح بلده والشركات البريطانية النفطية بدأت هي الاخرى ايران ابرق لحكومته في لندن مبشرا بعهد جديد من الازدهاروأن وجود الشاه رضا خان يعد انتصار لمصالح بريطانيا النفطية في هذا البلد المهم[١٢].

الشاه رضا خان شخصية غريبة الاطوار فرض على الشعب الايراني لا يتمتع بأي موهبة في القيادة او ادارة الازمات صنعة الانكليز وجيء به الحكم ليدعم مشاريعهم الاستعمارية وقد اكد رئيس الوزراء البريطاني تشرشل في برقيتين للورين سفيره في طهران (انه يأمل في ان ينجح رضا خان في حركته حيث انه كثيرا ما اظهر عواطفه الودية لبريطانيا ولهذا فهو يستحق منهم كل مساعدة) [١٣] كما توقع تشرشل ان يؤسس رضا خان دكتاتورية عسكرية فارسية متعاونة مع بريطانيا.

يعتبر عهد رضا خان الاسوأ في تاريخ ايران ويكفيه فقط اعتراف بريطانيا انها هي التي جاءت به ليدعم وجودها ومخططها الاستعماري في ايران لم تتطور البلاد في عهده إلا قليلا بل الأكثر إن سلبت خيراتها من قبل الانجليز، وانصبت اهتمامات الشاه رضا في السفر المتكرر لبريطانيا وأوروبا والانبهار والإعجاب بحياة البذخ والإسراف بينما شعبه يئن من حياة العوز والفقر والجوع، ولنكن منصفين لابد من ذكر بعض انجازات الشاه رضا خان وإصلاحاته التي لا بأس بها وان لم تكن على مستوى طموح الفرد الايراني خصوصا في عصر

التدفق النفطي في ايران ومن تلك افتتاح جامعة طهران، وإرسال البعثات التعليمية للخارج وافتتاح مدارس للإناث في المدن الكبرى وافتتح عددا من السكك الحديدية التي ساهمت في ربط اجزاء البلاد ببعضها وتطور البريد والبرق والهاتف بعد شراء ايران للشركة الاوروبية الهندوربية.

بدأت الاحداث تتسارع في ايران وبدأت القوى الدولية تبحث لها عن قدم في ايران ومع نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي بدأ وكأن هناك واقع جديد سيفرض على المجتمع الدولي، فقد بدأ الالمان يتحركون بكل الاتجاهات للتخلص من القيود والعقوبات التي فرضت عليهم ابان الحرب العالمية الاولى ولم يعد بالإمكان تحملها، وبدأ الوضع يغلي في جميع انحاء العالم ولم تكن ايران بمنأى عن هذا الغليان او الصراح حتى انها اقحمت قسرا في الحرب العالمية الثانية.

فمع انطلاقة شرارة الحرب اتجهت انظار الولايات المتحدة الامريكية صوب ايران تلك الارض الغنية بالبترول والتي ليست بعيدة عن الالمان وقد تعاقبت عليها القوى الاستعمارية للفوز بالثروة الايرانية، وأبلغت الخارجية الايرانية سفيرها في طهران معلومات اكيدة وموثقة لتكون حليف للألمان في ضوء المعلومات المتوفرة للاستخبارات الامريكية [١٤].

وحقيقة ان الشعب الايراني يميل بشكل كبير نحو الالمان لاعتبارات سابقة كون الالمان ساعدوا في تحرير فنلندا من السوفيت، وكون السوفيت وإيران لهم تجارب استعمارية في ايران، وبالفعل لم ينتظر الانجليز والسوفيت كثيرا بل دخلت قوات البلدين ايران تساندهم الدعاية الاميركية من ان دخول القوات كان لحماية ايران من غزو الماني محتمل

الثورة الإسلامية:

بعد القضاء على ثورة مصدق اخذ الغرور يتسلل الى قلب الشاه الذي ايقن انه من المستحيل سقوطه مرة اخرى بعد ان فشلت ثورة كان الهدف منها تحسين وضع الشعب الايراني ومع ذلك لم تحظ تلك الثورة بتأييد أغلب الايرانيين، لكن الشاه جهل ان من حرك ثورة مصدق هم الاسلاميين، ولا يزال موقف وكلمات آية الله ابو القاسم كاشاني عندما

طلب من ابنه محمد ان يحضر الكفن وذهب بنفسه الى ميدان المظاهرة ضد الشاه في الخمسينيات من القرن الماضي ونزع ملابسه ولف نفسه بالكفن استعدادا للموت.

الشاه تجاهل الاسلاميين تماما ولم يعرهم أي اهتمام وأوغل في الفساد لدرجة لا تعقل ومن فرط الثقة سأله احد الصحفيين البريطانيين إلا يخاف من الانقلاب جراء غطرسته وفساده فرد عليه الشاه بتهكم وسخرية (لا يستطيع احد ان يسقطني، ان نصف مليون جندي يقفون ورائي، وورائهم اغلب العمال وكل الفلاحين، اما هؤلاء الغربان السود من رجال الدين فأنا استطيع ان اشتريهم وابيعهم بأي ثمن وبأي سوق!.

لقد جهل الشاه حقيقة الشعب الايراني وأوغل في فساده الى درجة غير معقولة حتى اصبحت ايران مرتع لكل من يبحث عن الجنس والخمر والمخدرات انتشر الجوع والفقر والبطالة بين غالبية الشعب الايراني والشاه يعد العدة في بداية السبعينيات من القرن الماضي لاحتفالات خرافية كبيرة في برسبوليس بمناسبة مرور ٢٥٠٠ عام على عمر الملكية في ايران، حشد لها اكثر من ٥ مليار دولار جمع اجمل بنات ايران في ذلك الحفل ليستمتع بهن الحضور وأعاد الاحتفالات والطقوس الفارسية في زمن كسرى انو شروان.

بدأ التذمر ينتشر من ايران حتى وصل لوزراء الشاه التي حظر احتفال في عيد الفطر مع وزرائه واقترب من الشاه احد الوزراء الشجعان يهنئ الشاه بالعيد قائلا:

الوزير: آخر الاعياد

الشاه: آخر اعيادك انت

الوزير: من الممكن ان تحيي اعياد اخرى اذا اعتدلت

الشاه ساخرا: الاعتدال يكون في السجائر والخمر وليس الإصلاح؟!

كانت زوجة الشاه الشاهبانو فرح تسير بجانب الشاه وسمعت ما دار بين زوجها والوزير فعلقت قائلة ايها الشاه ان وزيرك هذا شجاع ومخلص لك.

بدأت وتيرة الاحداث تتسارع في ايران والمظاهرات تتحرك في جميع انحائها بل بدأ الشاه يواجه المتظاهرين بشكل اكبر عند زيارته لأي بلد ومع ذلك لم يفعل أي شيء يهدئ من غضب الشعب الايراني، وبدأت الاحوال تتدهور بصورة اكثر حدة منذ يوليو ١٩٧٨م حيث قام السفير الامريكي في طهران سوليفان وكذلك السفير البريطاني بزيارة للشاه في قصره ليؤكدا له من جديد دعم بلديهما لعرشه[١٦].

وبعد نجاح الثورة الاسلامية وهروب الشاه الى مصر بدأت الولايات المتحدة تستخدم اساليبها في الابتزاز والضغط وفرضت على ايران عقوبات مختلف الامر الذي جعل الثوار يحتلون السفارة الاميركية في طهران في ٤ نوفمبر ١٩٧٩م ويحتجزون من كان بها.

لم تترك الولايات المتحدة الاميركية ايران وشأنها بل بدأ الامر وكأنه انتقام استمرت العلاقة بين البلدين متوترة حتى الوقت الراهن ولم تدخر امريكا وسع في الاضرار في مصالح ايران اينما كانت هذه المصالح انها روح الانتقام التي تمارسها امريكا على كل من لا يسير في فلكها.

وحرضت امريكا الرئيس العراقي صدام حسين على شن حرب ضد ايران في بداية الثورة الايرانية ١٩٨٠م معتقدة ان ايران تعيش تحولات داخلية لن تمكنها من التعامل مع أي خطر خارجي وبذلك تسقط الثورة مع اندلاع شرارة الحرب الاولى، إلا ان مثل ذلك لم يحدث بل استطاعت الحرب توحيد الايرانيين بكافة شرائحهم وأطيافهم للوقوف بوجه الخطر الخارجي واستطاعت ايران في النهاية كسب الحرب التي استمرت ثمان سنوات ضد العراق الذي سانده اغلب الدول العربية والقوى العظمي مثل اميركا وبريطانيا وفرنسا، إلا انه ومع ذلك لم يحقق أي نصر ونتيجة من تلك الحرب المشبوهة.

وحاولت أمريكا دعم القوى المعارضة في الداخل والخارج ودعم أي حركة انقلاب إلا ان جهودها باءت بالفشل الذريع وجلست تراقب وتتحين الفرصة من جديد للانقضاض على ايران والانتقام، وها هي الان تركز وتستخدم دعايتها الاعلامية للحديث

عن البرنامج النووي الايراني التي كانت هي اول المساهمين بإنشائه في الستينيات من القرن الماضي.

البرنامج النووي الايراني:

من خلال التفحص التاريخي يتضح ان الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها كانوا وراء ولادة البرنامج النووي الايراني في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، وان اول مركز تم بناؤه كان في عهد الشاه ١٩٦٧ م وفي اطار الاتفاقية الثنائية بين ايران وأميركا وسمي مركز طهران للبحوث النووية ويقع في جامعة طهران ويدار من قبل مؤسسة الطاقة الذرية الايرانية ويحتوي المركز على مفاعل بقدرة ٥ ميغاوات تم تزويدهم من قبل الاميركان ولهذا المفاعل القدرة على انتاج ٦٠٠ غرام من البلوتونيوم سنويا.

وقد شجع الامريكان الايرانيين على زيادة بحوثهم لإيجاد مصادر للطاقة غير النفطية واقترحوا انشاء عدة مفاعلات نووية للحصول على الطاقة الكهربائية، وفعلا استمرت الجهود الايرانية في هذا الشأن واستطاعت في فترة قصيرة ان تقطع شوطا كبيرا بهذا الشأن ومنحت ترخيص لشركة كرافت فيرل وهي شركة من شركات سيمنز الالمانية لإنشاء مفاعلين نوويين بقدرة ١٢٠٠ ميغاوات في بوشهر وحددت البدء بعمل المفاعلات بعام ١٩٧٤م.

وفي عام ١٩٧٥م قام معهد ماساتشوش للتكنولوجيا بتوقيع عقد مع مركز طهران للبحوث النووية لتدريب اول كادر من المهندسين النوويين الايرانيين في اصفهان في منتصف السبعينيات من القرن الماضي بمساعدة فرنسية، وأيضا انشاء معهد نووي في اصفهان يحتوي على اربع مفاعلات صغيرة للأبحاث تم تزويدهم بها من الصين [١٧].

قطعت ايران شوطا كبيرا في عملية البحث النووي وبمساعدة غربية شارك الجميع فيها لكن احداث طهران في اواخر السبعينات من القرن الماضي وما صاحبها واندلاع الثورة الاسلامية في ايران ونجاحها في الوصول لسدة الحكم لم يكن في الحسبان لأمريكا

وحلفائها، بل شكل هذا البرنامج لهم مصدر وقلق كبير وأصبح فشله او ضربه عسكريا هو الشغل الشاغل لأمريكا ومن يسير في فلكها.

استمرت ايران في رعاية المشروع النووي على كافة الاصعدة ويقال ان تهريب مخصبات اليورانيوم تم في طائرة الامام الخميني القادمة من باكستان اثناء زيارة رسمية وان من قام بتلك العملية هو السيد على اكبر ولاياتي الذي تولى وزارة الخارجية بعد ذلك.

نتيجة للدعاية الاميركية السلبية تجاه ايران والموقف العدائي تم تسليط الضوء على البرنامج النووي الايراني بصورة مأساوية تراجيدية مما اثار الرعب في امريكا وأوروبا قاطبة وبالغت امريكا حيال ذلك ومن القصص التي اشتهرت وانتشرت في امريكا بداية الثمانينيات من القرن الماضي قصة الكارثة ٧٩ وشخصيات القصة خليط من الشخصيات الحقيقية بأسمائها المعروفة والخيالية التي تكمل سياق القصة المثيرة ومؤلف القصة الامريكي بول فريدمان ويدور محور القصة حول الشاه محمد رضا بهلوي عندما اصدر اوامره بإلقاء القنبلة الذرية على ابار البترول في ايران والبلاد العربية، الامر الذي احدث كارثة هائلة في اميركا وأوروبا قاطبة بحيث توقفت الحياة العصرية وبدأ الناس يتناقلون أن والحياة تعود الى العصر الوسيط والحجري.

مبالغة سينمائية ودعاية امريكية موجهة الى العنصرين الامريكي والأوروبي ان تلك الكارثة قد تحدث على حكم الشاه العاقل الحليف، فما بالك الان في عهد الخميني العدو غير العاقل، لتأخذ امريكا المبررات لضرب ايران او الحاق الضرر بها بمساعدة من الحلفاء بطبيعة الحال.

لم تتوقف ايران عن الاستمرار في عملها في مشروع البرنامج النووي وربما تكون حربها مع العراق التي استمرت ثمان سنوات وبتكالب المجتمع الدولي ضدها ظلما في دور في التحفيز للانتهاء من البرنامج النووي بنجاح، استمرت ايران في رعاية برنامجها النووي وتعاملت بسرية وبحر صفيه مع الشركات المختصة الكبرى وبطريق الصدفة تم فضح عملية تهريب في ١٧ مارس ١٩٨٤ م وصلت الى جمارك مدينة باسا الالمانية (تقع قرب الحدود النمساوية) ثلاث قاطرات محملة بثمانين طن من المتفجرات المشحونة من السويد والمرسلة

الى شركة ارماتورين في بلدة روستوف قرب ميدنة شفاننشتادت النمساوية وهذه الحمولة لم ترسل الى الهدف المعلن بل حولت عن طريق شركة شحن في باسا الى بلدة شتادة على نهر الالب ثم شحنت بالطريق النهرية والبحرية الى سوريا ومن هناك الى ايران[١٨].

وفي العشرين من يونيو ١٩٨٤م كشف تقرير ان شركة ديل الالمانية ومقرها الرئيسي نورنبرغ استطاعت من خلال فرعها في البندقية الايطالية والذي يحمل اسم يونجهاوس من تصدير:

١. ١٥٠ الف صاعق نوي دي ام ١٠٥٨
٢. ١٢ الف طن من مساحيق التفجير
٣. ١٠٠ الف بطارية من نوع **BAB21**
٤. ٩٠٠ الف وسيط تفجير تتولى تدبيرها شركة شحن ديجن السويسرية [١٩]

وقامت شعبة تكنولوجيا الدفاع التابعة لشركة فوست الباين في النمسا خلال عام ١٩٨٥-١٩٨٦ ببيع ايران ١٤٠ مدفع بقيمة ٣٠٠ مليون دولار ولم تتم عملية البيع الا باعتماد شهادة مزورة توحي بأن بالمستقبل الاخير للمدافع هو ليبيا والبرازيل لكن الحقيقة كانت غير ذلك.

وفي ٢٧ أغسطس ١٩٨٦ قامت الشركة الاميركية للنقل الجوي بيبول اكسبرس بشحن قطع غيار الكترونية هامة الى اوروبا وبعد ان وصلت هذه القطع المشحونة في صناديق مطار زافينم البلجيكي تولت شركة بلجيكية بعد اربع ايام الى طهران في ٣١ اغسطس ١٩٨٦م.

هذه فقط امثلة للنجاحات الايرانية باختراق الحصار الذي فرض عليها من قبل امريكا وحلفائها ابان نجاح الثورة الاسلامية في طهران، وقد استطاعت ايران ان تكسب ود واحترام الشركات الكبرى العالمية لصدقية التعامل وخاصة الفرنسية والألمانية، كما استطاعت ايران ان تستفيد من الدول التي لا تربطها علاقات جيدة مع امريكا كالصين

ودول امريكا الجنوبية وكوريا الشمالية كذلك استفادت ايران من التجربة الباكستانية ومن خبرة العالم النووي عبد القادر خان، وكسبت تعاطف اغلب الشعوب الاسلامية.

وفي عام ١٩٨٧ م دعا رئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك الأمير السعودي سلمان بن عبد العزيز (شقيق الملك) إلى مأدبة غداء، اتهم الأمير خلالها فرنسا بتزويد بالأسلحة، لكن شيراك أجابه بقوله: (منذ علمنا إن طائرات الهيلوكبتر التي زودنا بها اندونيسيا حسب رغبة سموكم قد ظهرت في طهران قطعنا منذ ذلك تزويد إيران بالسلاح) [٢٠].

إيران تدخل النادي النووي:

استفادت إيران كثيرا من الأوضاع في المنطقة إن كانت تحارب الرئيس العراقي صدام حسين، أو سياسة الولايات المتحدة الأميركية وانحيازها التام لإسرائيل، وكسبت تعاطف بعض الدول العربية مثل سوريا والجزائر وكسبت تعاطف بعض الدول الإسلامية مثل تركيا واندونيسيا كذلك تعاطف اغلب الشعوب الإسلامية، واستطاعت إن تعمل بصمت على تطوير برنامجها النووي وأوكلت مشروعها لعدد من السياسيين المهرة.

وأعلنت إيران في عام ٢٠٠٣ م إبان عهد الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي وعبر الإعلام بأن إيران دخلت العصر النووي بتدشين مفاعل ناتانز ودعي خاتمي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بزيارة إيران للتأكد من الأغراض السلمية للمفاعل الإيراني، ولا يوجد ما يمنع إيران من الخوض في غمار المشروع النووي إذ إن معاهدة الحد من الانتشار النووي يتيح لإيران بناء مفاعلات نووية بما فيها التي تقوم بإنتاج اليورانيوم المخصب طالما تكون للإغراض السلمية.

واستطاعت إيران خلال فترة التسعينيات من القرن الماضي تطوير مشاريعها النووية في خمس مفاعلات نووية هي:

١. مفاعل بوشهر النووي: لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية وقد دشن العمل بهذا المفاعل رسميا في أغسطس ٢٠١٠ م بمساعدة روسية.

٢. ناتانز: محطة لتخصيب اليورانيوم.

٣. اراك: محطة للمياه الثقيلة.

٤. أصفهان: لتحويل اليورانيوم.

وهناك أكثر من مركز للأبحاث النووية أكثرها شهرة مركز طهران للأبحاث النووية التابع لجامعة طهران، ومركز أصفهان للتكنولوجيا النووية.

وتكمن المشكلة في عملية تخصيب اليورانيوم إذ تتهم واشنطن طهران إن عملية التخصيب في طهران ليست آمنة إذ إن ما يخصب لا يستخدم في الإغراض السلمية، وتدخلت مؤخرا عدد من الدول لنزع فتيل التوتر والحيلولة دون إصدار المزيد من العقوبات الدولية ضد إيران، وكان أخر تلك الدول البرازيل وتركيا اللتان أقنعتا إيران على الموافقة على إرسال ١٢٠٠ كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بدرجة ٣.٥% إلى تركيا مقابل الحصول على ١٢٠ كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بدرجة ٢٠%.

والتخصيب هو عملية اليورانيوم ٢٣٨ اليورانيوم ٢٣٥ قبل إن يتم حرقه كوقود في المفاعلات النووية أو استخدامه لصنع الأسلحة النووية.

ولا تثق الولايات المتحدة في دوافع إيران السلمية بل تعتقد إن المشروع النووي الإيراني يمثل كارثة في المنطقة والعالم لذلك هي ألان تتصدى لجعل إيران تتراجع عن مشروعها النووي، كذلك إيران التي تدعي عكس الولايات المتحدة وان مشروعها للإغراض السلمية البحتة.

ولا تملك الولايات المتحدة حاليا سوى خيار التهديد والوعيد بالتدخل العسكري لكن إيران تعتقد إن أمريكا لا تستطيع على خطوة مثل تلك مبررة ذلك بعدد من الشواهد والمعطيات منها:

١. تملك إيران قدرة ردع عسكرية.

٢. تملك إيران حضور استخباراتي رهيب في الشرق الأوسط خصوصا العراق ولبنان وسوريا والخليج العربي.

٣. تستطيع إيران ضرب القطع البحرية الأميركية في الخليج العربي.

٤. أمريكا تترنح جراء الحروب المتكررة وحروب الاستنزاف في العراق وأفغانستان.

٥. المفاعلات النووية الإيرانية بعيدة عن بعضها بشكل كبير ويصعب ضربها في وقت واحد.

استهلكت الولايات المتحدة الأميركية جهدها في الخوض في صراعات مع خصوم غير معروفين وأعطت خصومها فرصة للانتقام وأوضح صورة تجلت في التدخل الأمريكي في أفغانستان، الأمر الذي مكن الروس من رد الصاع صاعين بتهريب السلاح ودعم الثوار من حركة طالبان ليس حبا بهم ولكن كرها بالأمريكان الذين لعبوا نفس الدور في ثمانينيات القرن الماضي عندما احتل الاتحاد السوفيتي أفغانستان وبدأت الولايات المتحدة بدعم الثوار الأفغان ضد الجيش الأحمر وربما يكون هذا سببا من الأسباب التي أدت إلى انهيار الاتحاد السوفيتي بعد انسحابه من أفغانستان فقط بسنة واحدة.

أيضا إيران استطاعت إن تنتقم وبسهولة من الولايات المتحدة بسبب الوقف الأمريكي المنحاز للعراق في حرب الخليج الأولى ١٩٨٠-١٩٨٨م، إبان الاحتلال الأميركي للعراق ٢٠٠٣م وقامت إيران بزرع خلاياها الإرهابية وزودت العراقيين على اختلاف أطيافهم بالسلاح لتكبيد القوات الأميركية خسائر في الأرواح والممتلكات وهو ما حدث فعلا حتى اضطرت أمريكا للانسحاب دون تحقيق النتيجة المرجوة وهي تحقيق الأمن والاستقرار في العراق.

والولايات المتحدة الأميركية التي تميزت بالحنكه السياسية سابقا حيث كانت تحقق الانجاز دون بذل خسائر مثل خوضها في الحرب العالمية الأولى في أخر سنة لتحصد النجاح ونفس السيناريو تكرر في الحرب العالمية الثانية لتحصد نجاح أخر دون عناء، ألان تخوض في الوحل ولا تستطيع الخلاص وها هي كوريا الشمالية تضرب بالتهديدات الأميركية عرض الحائط، ونفس الأمر ينطبق على إيران التي لا تلتفت للتهديد والوعيد الأمريكي بل تستمر بمشروعها النووي محققة النجاحات الواحد تلو الأخر ومهددة الولايات المتحدة بأن أي فعل عدواني ضدها سوف يكلف أمريكا الكثير، والمبررات الإيرانية سبق إن ذكرت في الصفحة السادسة والعشرين من البحث في مجملها واقعية ومنطقية.

إيران تحمل ذاكرة مزرية للتدخلات الغربية التي سلبت إيران خيراتها ومقدراتها وربما يعتبر الشعب الإيراني أكثر الشعوب كرها للهيمنة الغربية وتعسفها تجاه الدول الأخرى المستضعفة، ويجب فهم العقلية الإيرانية حيث إن التجربة المريرة الطويلة مع الاستعمار جعلت من هذا الشعب قوة لا يستهان بها، ناهيك عن إن لإيران حضارات ساهمت في تطور البشرية وهي أكثر البلدان استيعاب للحضارات فمن الفارسية للميدية إلى التخمينية وهكذا توالت الحضارات على إيران فبدأ الإنسان الإيراني يعتقد انه أكثر قوة وحضارة من غيره من الأمم خاصة أميركا.

الخـــــاتمـــــة

الحمد لله الذي أعانني على الانتهاء من كتابة البحث والذي بذلت في كتابته مجهود طيباً وحاولت من خلاله فهم وبحث طبيعة العلاقة بين جمهورية إيران والدول الغربية وإشكالية العلاقة بينهم، وخاصة فهم طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران على وجه الخصوص، والحقيقة التي توصلت لها إن جميع الدول التي استعمرت إيران لم تترك بصمة طيبة على الإطلاق، فالروس سعوا قدر جهدهم لعزل المناطق الشمالية من إيران مثل أذربيجان وباكو عن الوطن الأم إيران، والانكليز وقفوا ضد الدستور في إيران وركزوا صراعهم على إخراج الروس فقط، حتى عندما طلب الشاه من الانكليز المساعدة لمد خط سكة حديد لربط شمال إيران بجنوبها للمحافظة على وحدة البلاد، رفض الانكليز بحجة سخيفة وهي خوفهم إن من خلال تلك السكة قد يصل الروس إلى الجنوب ومنها إلى مياه الخليج العربي الدافئة.

أيضا الانكليز والأمريكان قضوا على ثورة مصدق ١٩٥١م لتأميم النفط وهم أيضا وقفوا ضد الثورة الإسلامية في إيران وحاولوا بكل الجهد إفشالها لكن ذلك لم يحدث، وهم من أوعز لحاكم العراق ليستغل الأوضاع والفوضى في إيران جراء الثورة ليعلن حربه المجنونة تحت ذريعة استرداد أراض مسلوبة في شط العرب هم أنفسهم من تنازل عنها في اتفاقية الجزائر ١٩٧٥م.

أخيرا استخدمت الكثير من المصادر والوثائق في هذا البحث على أكون أكثر حيادية وموضوعية وأكثر مصداقية للقارئ وأتمنى إن يحوز على رضاكم.

المصادر

–احمد باسل البياتي، اهمية موقع ايران الجعرافي لأمن الاتحاد السوفيتي واثر ذلك على العلاقات بين البلدين ١٩١٨–١٩٤١ م، الموصل، العراق.

–احمد عنايت، الفكر السياسي المعاصرن ترجمة من الفارسية وراجعه من الاصل الانكليزي د. ابراهيم شتا، القاهرة ١٩٨٨.

–احمد محمود الساداتي رضا شاه بهلوي، النهضة المصرية، ١٩٧٩.

–احمد مهابة، ايران بين التاج والعمامة، كتاب الحرية، القاهرة ١٩٨٩م.

–ابراهيم الدسوقي شتا، الثورة الايرانية: الصراع – الملحمة – النصر، الزهراء للاعلام العربي، القاهرة ١٩٨٦.

–ادوار سابلييه، ايران مستودع البارود، ترجمة جعفر خياط، بيروت ١٩٤٩.

–جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٣.

–خيرت البيضاوي، ايران ترقص على كف عفريت، بيروت ١٩٥٤.

–سليم واكيم، العلاقات العربية الايرانية عبر التاريخ، ١٩٦٧.

–فوزية محمد صابر، تاريخ ايران بين الحربين العالميتين ١٩١٨ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث، كلية الاداب جامعة البصرة، اكتوبر، ١٩٨٦.

–فهمي هويدي، ايران من الداخل، مركز الاهرام للترجمة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.

–كمال مظهر، رضا المازنداراني والعرش الايراني، بغداد ١٩٨٠.

–كمال مظهر، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد ١٩٨٥.

–محمد فتحي الريس، ايران وعلاقتها الخارجية في العهد الصفوي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨٩.

–وعدد من المراجع الاجنبية.

المراجع

١. حسن محمد طوالبة. مناقشة النزاع العراقي الايراني، بيروت: الوطن العربي، ١٩٨٤، ص٥١.

٢. حسن محمد طوالبة، مناقشة النزاع العراقي الايراني، بيروت: الوطن العربي، ١٩٨٤، ص٥٢.

٣. ابو غزالة، عبد الحليم، الحرب العراقية الايرانية، (١٩٨٠-١٩٨٨) ١٩٩٣ – ص ١٢٢.

٤. هويدي، أمين، البروستوريكا وحرب الخليج الأولى، دار الشروق، الطبعة الاولى ١٩٩٧، ص٢٣.

٥. الريس، رياض نجيب، عودة الاستعمار من الغزو الثقافي الى حرب الخليج، الطبعة الاولى ١٩٩١، رياض الريس للكتب والنشر لبنان، ص١٢٥.

٦. يحيي حلمي رجب. الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر. الكويت: دار العروبة للنشر، ١٩٨٩. ص ٩٤.

٧. فاضل رسولن العراق – ايران اسباب وأبعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٩١، ص ٣٣.

٨. خليل الياس مراد، حرب الخليج وانعكاساتها على الامن القومي العربي، بغداد: دار الحرية، ١٩٨٧م،ص٣٦.

٩. هيكل، محمد حسنين، الامبراطوية الامريكية والإغارة على العراق، الطبعة الاولى أكتوبر ٢٠٠٣، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، ص٣٠.

١٠. هيكل، محمد حسنين، الامبراطورية الاميركية والاغارة على العراق، الطبعة الاولى اكتوبر ٢٠٠٣، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة ص٣٢

١١. مروان، جمال مصطفى، عبد الكريم قاسم، البداية والسقوط، نشر وتوزيع المطبعة الشرقية، بغداد ص٤٦.

١٢. مجموعة من الباحثين العرب، اسرار التسليح العسكري في العراق منذ ١٩٦٨ الفضائح والاحتيالات، منشورات دار الابحاث والدراسات العربية لندن ١٩٩٣، ص١٢٥.

١٣. هيرالد تريبيون الدولية كانون الثاني ٣١، ١٩٨٨.

١٤. الواشنطن بوست كانون الثاني ٣١، ١٩٨٨.

١٥. يحي حلمي رجب، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر، الكويت: دار العروبة للنشر، ١٩٨٩، ص١٨٧.

١٦. يحي حلمي رجب، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر، الكويت: دار العروبة للنشرن ١٩٨٩، ص١٩٦.

١٧. رجاء ابراهيم سليم. "حول الجهود الدولية لإنهاء الحرب" السياسة الدولية، ع ٨٥: يوليو ١٩٨٦، ص١٢٦.

١٨. فؤاد مطر. الخميني وصدام: القرار الصعب والخيار الأصعب. بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٧، ص٣٠.

قائمة المصادر

الكتب:

١) إسماعيل صبري مقلد . أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي : دراسة للسياسات الدولية في الخليج منذ السبعينات . الكويت : الربيعان للنشر والتوزيع ،١٩٨٤ .

٢) حسن محمد طوالبة . مناقشة النزاع العراقي الايراني . بيروت : الوطن العربي،١٩٨٧م.

٣) خليل إلياس مراد. حرب الخليج وانعكاساتها على الامن القومي العربي.

٤) سعيد خديدة علو . العلاقات العراقية الايرانية وأثرها على القضية الكردية . عمان : دار دجلة ،٢٠٠٧

٥) فؤاد مطر . الخميني وصدام : القرار الصعب والخيار الاصعب . بيروت : الدار العربية للعلوم ،٢٠٠٧

٦) مؤيد الأعظمي الحرب عراقية الايرانية في الميزان . بيروت : مؤسسة الفجر ، ١٩٨٧.

٧) يحي حلمي رجب . الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر . الكويت : دار العروبة للنشر ،١٩٨٩

٨) المعاهدة العراقية – الانكليزية مع الاتفاقيات الملحقة بها ،القاهرة، المطبعة العربية بمصر، ١٩٢٦ .

٩) الطيب البكوش ، الخليج بين الهيمنة والارتزاق ، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله .

١٠) الأعظمي ظريف ، تاريخ الدولة الفارسية في العراق ، مطبعة الفرات، بغداد،١٩٢٧.